عجيب أمور.. غريب قضية!!

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

كو لو لو لو لو .. لش

في مباراة حامية الوطيس جرت قبل أيام وبحضور السيد وزير الكهرباء وجهازه الإداري، حقق فريق الكهرباء فوزا كبيرا على فريق الشعب بخمسة مقابل واحد.

وكان السيد الوزير قد توقع في تصريح للصحف قبل المباراة أن تكون النتيجة التعادل ٣ - ٣، بينما قال مدرب فريق الكهرباء عقب المباراة إن نتيجة المباراة الثأرية القادمة ستكون لصالح فريق الكهرباء ١٢ - صفر!، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

قصة قصيرة

الأسبوع الماضي كنت عائدا من الموصل إلى بغداد بسيارة أجرة مع عدد من الركاب الذين لا أعرفهم.

وبعد أن تجاوزنا بيجي بقليل أوقفتنا دورية احتلالية وتوجه الجنود إلي مباشرة وكأنني مشتبه به.. وكأن وجهي من النوع "الحلوف".. وشهروا سلاحهم في وجهي وهم يصرخون ويشتمون الشتيمة إياها واتهموني بأنني إرهابي.. لا بل وسوري الجنسية.

أبرزت لهم كل هوياتي التي تثبت أنني مواطن صالح وعراقي ابن عراقي ابن سومري ابن أكدي لكن ذلك لم ينفع، فطلبوا مني الترجل والوقوف مفرود اليدين، وقاموا بتفتيشي بطريقة ذكرتني بالحبيبة "أم الجهال"!!، والأنكى من ذلك أنهم طلبوا أن أوجه نظري إلى الشمس الحارقة لمدة ربع ساعة، ففعلت ذلك لكنني في ذات الوقت وجهت قلبي إلى الله بمجموعة من الأدعية بدأتها بـ "الويل لكم يا من تصفون الكأس من البعوضة وتمررون الجمل"، وختمتها بـ "وقل ربي لا تؤاخذنا".

وبعد أن يئسوا وأدركوا أنني مواطن عادي تركوني وشأني فعدت إلى السيارة التي بينما كانت تنطلق التفت إلى الجنود وأنا أقول لهم "في قلبي طبعا": يمهل ولا يهمل!!.

شعر دستوري

من وحي الدستور الذي اطلعت على مسودته مؤخرا أقول: ها خوتي ها..

دستوري مو دستور.. دستوري دوخة.

هوسة وكلام هواي.. وتالبهة بوخة.

دستوري مو دستور.. دستوري بلوة.

خلة العراق بسوك.. وسواهة علوة!!.

فراغات

إملأ الفراغين في الجملة التالية بكلمتين تجدهما في نفس الجملة:

العراق اليوم، شعب بلا .....، وحكومة بلا .....!!.

قلة نوم

نشرت الصحف مؤخرا خبرا عن مواطن سوداني يبلغ السابعة والأربعين من العمر، يعاني من الأرق ولم ينم طوال السنوات الأربعة الماضية، ولم يستطع العلم والطب من إيجاد حل لمشكلته.

أنا لا أجد في الأمر مشكلة، لأنني أنا شخصيا لم أنم منذ نحو سنتين وأربعة أشهر، والسبب ببساطة.. هو أن منزلي يقع بجوار مركز شرطة!!.

عناوين في الأخبار

- أسامة بن لادن يصل العراق قريبا في زيارة بدعوة من الزرقاوي!.

- الرئيس الروسي بوتين يدعو إلى وضع جدول زمني لانسحاب القوات المتعددة الجنسيات من العراق وإحلال قوات روسية بدلا عنها!!.

تهديد

نشرت بعض الصحف المصرية "الحكومية" الأسبوع الماضي بيانا نسبته لما وصفته بتنظيم القاعدة فرع مصر والذي يطلق على نفسه اسم "تنظيم الجهاد في بلاد النيل" بزعامة "الزرقاوي بيه"، تضمن تهديدا بقتل جميع المرشحين لانتخابات الرئاسة المصرية باستثناء الرئيس الحالي مبارك!... ألف مبارك!!.

تفرقة = موت

أمس السبت، وأنا عائد إلى المنزل فوجئت بمجلس عزاء في بيت جاري المسيحي العزيز، فتوجهت إليه فورا وسألته عن الأمر فقال إن سيارة صدمت ولده الأصغر فحمله إلى أقرب مستشفى وهو يتوقع أن يجد على صالاته لافتات مثل: صالة العمليات الكبرى، صالة الطوارئ، صالة الجراحة.. إلخ. لكنه فوجئ بلافتات: صالة الشيعة، صالة السنة، صالة الأكراد، صالة التركمان، صالة المسيحيين.. وقد كانت الصالة الأخيرة هي الوحيدة المقسمة إلى ثلاث غرف كتب على الأولى "كلدان" وعلى الثانية "آشوريين" وعلى الثالثة "سريان".

وبما أنه، أي جاري، كلدوآشوري، فقد وقع في حيرة إلى أي الغرف يدخل، وبينما هو حائر، كان ولده قد فارق الحياة!!.

الدستور وحقوق مكونات الشعب العراقي

يوسف فرنسيس إقليمس/ جامعة الموصل

لو تأملنا الدستور العراقي لرأينا الصيغة الدينية فيه ومنها ما تقول ان الدين الرسمي للدولة هو الإسلام وان الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، لذا سنحاول استقراء ما بين السطور وحروفها من معان مكانية، وما تحمله من تفاسير، وما يستتبع ذلك من نتائج وآثار في واقع وأنظمة المجتمع العراقي، والملاحظة المهمة هنا انه ليس الدستور العراقي وحده هو ما يتميز بهذه اللافتة الطائفية، لا بل ان جميع الدساتير العربية لها تلك الصفة عدا القطر اللبناني الذي وعى للحريات الديمقراطية مبكرا ودفع ثمنها غاليا ولم يزل لوجوده في وسط موزائيكي متنوع، وكما هو متعارف عليه بوجوب الدقة المتناهية المفترضة في الدساتير بحيث تكون لغتها وتعريفاتها قاطعة محددة جامعة مانعة تماما، لكننا نرى ان المواد الدينية في الدساتير العربية عامة والعراقية خاصة تفتقد الى هذه المواصفات، فهي تنص على ان الإسلام هو دين الدولة الرسمي، ومن يدقق في صياغتها سيرى بأنها تفكير أحادي عنصري قائم على المبدأ الديني وهو الأمر الذي يستثير طائفة داخلية على حساب المواطنة ضمن البلد الواحد وبالتالي تنفير غير المسلمين من المواطنة. وان كانت هذه المواد لا تؤثر شيئا في الحقوق للمكونات الأخرى غير المسلمة لكان الأمر اعتياديا لكنها لا تقف خطورتها عند هذه المعاني لانها تتدخل في الحقوق الشخصية وحتى العائلية والمثل الأقرب الى أذهاننا هو تحديد النسب في الأحوال الشخصية وهو تدخل سافر حيث كان المتضرر الوحيد أحد مكونات شعبنا الا وهم المسيحيون الأصلاء، لذا لا بد من المطالبة بإعادة النظر وبكل ما نملك وبكل الوسائل لانها تعتبر اعتداءا صارخا على حقوقنا الشخصية، وتنفي عنا صفة حقوق المساواة التامة بين المواطنين، وكذلك تتعارض مع لائحة حقوق الإنسان، وضغطا على حرية الإختيار وحرمانا لحقوق المكونات الأخرى "الأقليات العددية" الدينية على الرغم من دورها الريادي في الحضارة الإنسانية منذ ان قامت على وجه الأرض عبر التاريخ.

ان هذه المواد تصادر حقوقا مؤسسة منذ القدم، ومنها حق الإعتقاد من خلال فرض واقع غير مرغوب لهذه المكونات من خلال القوانين الخاصة المستندة إلى هذه المواد الدستورية، ومن أجل تخطي تلك القوانين الجائرة والتي نأمل ان تناقش بعقلانية من أجل الإتفاق على الأصح منها لحفظ عقيدتنا من دون ان نطعن بأحد لأننا جميعا عراقيون في أول الأمر وكلنا نعمل من أجل خدمته ورقيه ولأجل ذلك نضع أمام من يهمه الأمر من السادة أعضاء لجنة صياغة الدستور وأمام المعنيين في المحافل الرسمية والحزبية والحكومية من أجل بلورة ما هو حق للجميع.

١. الإبتعاد عن الصيغة الدينية لمواد الدستور، وجعله دستورا علمانيا، فالدين لله والوطن للجميع، وإن كانت هناك ضرورة لتثبيت دور الأديان المختلفة فمن الطبيعي أن يؤخذ بنظر الإعتبار جميع الأديان والتي تدعو الى إحقاق حقوق الكافة بدون استثناء.

٢. رفع كلمة الأقليات أينما وردت في الدستور والإستعاضة عنها بالمكونات.

٣. ضرورة وضع التسمية الصريحة للمكونات "الأقليات" وترك تسمية "الأخرى، استنادا الى انتمائها الديني والقومي.

٤. ضرورة تثبيت حق المحاصصة النيابية "الكوتة" لهذه المكونات في الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات لضمان تمثيلها ومشاركتها الفعالة خدمة لعراقنا العزيز.

٥. ضرورة مشاركة النخب المثقفة من هذه المكونات في صنع القرار، وكذلك عدم السماح لأية جهة حزبية في الإستحواذ على ذلك.

٦. المطالبة بعدم إصدار أي قانون يتعارض مع لائحة حقوق الإنسان وكل ما يستجد في هذا الجانب.

٧. المطالبة بتشكيل محاكم مدنية للبت في الأحوال الشخصية كالزواج والميراث والحقوق الأخرى.

٨. يجب ان يتضمن الدستور حق العراقيين بتعليم أبنائهم اللغة الأم، الى جانب ذلك المطالبة بفتح أقسام لتدريسها في الجامعات العراقية.

٩. رفض أي إكراه للقاصر بتغيير معتقده بسبب اعتناق أحد الوالدين أو كلاهما ديانة أخرى.

ونحن إذ نقترح هذه الآراء إنما رغبة منا لبناء دولة دستورية علمانية تجمع الجميع ضمن خيمة واحدة هي العراق دون تمييز.

كاريكاتير

صلاح زينل

كيف نلغي الطائفية في مجتمع متعدد الأطياف؟

سعاد مرقس/ نينوى

لم يعد العيش في بلد متعدد الطوائف موضوعاً سالفا وقديما بل بات موضوعا ساخنا آنيا ومعاصرا، انه اليوم مطروح وبشكل كبير في كل المنتديات وكل الإجتماعات والندوات وعلى صفحات الجرائد مع كل ما يحكى في العالم اليوم من عناوين كبيرة كصراع الحضارات وحوار الثقافات.

ان الغالبية الساحقة من المجتمعات العالمية أصبحت متعددة، فقد عرفت البلدان العربية التنوع الحضاري منذ القدم، كما عرف العراق وعبر التاريخ بالتعددية الطائفية والإجتماعية والثقافية.

يجب علينا أن نعترف بأننا مجتمع متعدد الثقافات والإنتماءات وباختصار نحن مجتمع فسيفسائي أي ان نقبل هذا الإختلاف وهذا التعدد ولا نختبئ وراء العناوين الرنانة والشعارات الطنانة أي قول بلا فعل.. علينا أن نتعلم من أخطاء الماضي ولا نقبع وراء ما يقال من خطب معلبة في الوحدة والأخوة بل ان نقبل الآخر ونعترف به وبقوميته وطائفته وهويته فهو مواطن حر في هذا البلد الواسع والعريق.

علينا أن نعيش فعلاً بدل من ان نتعايش، علينا ان نتشارك بدل ان نتجاور، ونتفاعل ونتحاور بدل ان نتنافر. لنسأل أنفسنا كيف يكون هذا العيش والتعايش؟ أهو أمر إلزامي أم هو عيش حر وبإرادة حرة؟.

إذا أردنا ان نعيش معاً علينا ان نعرف ما هي حقوق الإنسان وكل ما له علاقة بالخير العام وانتهاج سياسة عدم التمييز وتربية مفهوم التعددية.. ان التربية على التنوع لا تشكل مادة جديدة بل تتطلب التوقف عند الخبرات الانسانية وتخطي الأحكام المسبقة والنظرة المغلقة عن الآخر والتعمق في فهم الثقافات عوضاً عن الوصف السطحي لها أي عدم الإكتفاء بمشاهدة حدث مجرد وانما الغوص في أعماق الحدث وسبر أغواره وفهم القيم التي ما وراءه وعلينا اكتشافه. فلدى كل لقاء والتقاء مع الجماعة تظهر القواسم المشتركة أو النقاط المختلفة مع الآخر.

ان العيش معاً لا يعني الذوبان في الآخر بل التكامل والتفاعل معه انسانيا واجتماعيا وحضارياً، ولا يعني قبوله أن أصبح مثله ويصبح مثلي! فكل له خصوصياته وصفاته. لذا فالتعددية هي مصدر غني تنتج الكثير من الأمور الإنسانية الرائعة فيغتني الآخر بوجودي بجانبه وأغتني أنا بوجوده معه دون ان يسعى أي منا الى تذويب الآخر فيه.

من خلال كل ما سبق علينا أن نفهم انه يجب ان تكون لنا الحرية والإرادة الحرة لنعيش في مجتمع كمجتمعنا متعدد الطوائف والقوميات وان نفهم بأن الحرية صفة كيانية مشتركة ترتبط بالذات البشرية تولد معه وتنشأ فيه وتشكل حقاً من حقوق الإنسان الأساسية على ان تمارس بشكل صحيح وبالمستوى الأخلاقي والإنساني، لذا علينا تعميق مفهوم الحرية وتوسيع مبادئها على مستوى الفرد بتعميق المعرفة الحقيقية للذات وللآخر حيث ان الإعتراف بحق الإختلاف فردياً كان أم جماعياً يبدأ من الأسرة ومن منطلق مبادئ تربية الأطفال بحيث نتفادى حالات التعصب والتطرف في أسرنا ومجتمعنا ومؤسساتنا. عليه فان اكتشاف الصورة الحقيقية لهذا الآخر يتم عبر الإعتراف به والعيش معه والإنصات إليه والتفاعل مع قضاياه هذا إذا أردنا إنشاء عقد ديمقراطي وجيل جديد تسري في عروقه دماء جديدة تلائم كل التطورات والأسس القائمة على ترسيخ مفاهيم المواطنة الحقيقية وسيادة القانون وتداول السلطة عبر الإنتخابات الحقيقية الحرة والنزيهة، والتأكيد على حرية التعبير عن الرأي والتأكيد على أهمية ان يكون المواطن حراً سيداً مستقلاً كضمان أساسي يتمتع المواطنون بحريتهم وحقوقهم، وبالنهاية فان كل هذا سيؤدي حتماً الى تعزيز الحريات العامة وتطوير النظام السياسي العام وفي كل المجالات.

العراقية والمنعطف الجديد

جاندارك هوزايا/ أربيل

إن تحقيق الديمقراطية في العراق أكان نهجاً وفكراً، تطبيقاً وعملاً، يكون بالمشاركة السياسية لكل أطياف وألوان الموزائيك العراقي، دون تفرقة في الدين أو اللون أو العرق أو الجنس، هذا ما أظهرته شعارات معظم المتنافسين في الإنتخابات التي جرت في الثلاثين من كانون الثاني المنصرم، ويتطلع اليوم الشعب العراقي بلهفة وأمل لتحقيق هذه الشعارات وتطبيقها بخطوات عملية وملموسة لبناء وطن قوي بعيد عن الإرهاب، يحكمه أبناؤه بالقانون، وتطبق فيه العدالة والمساواة وفق مبدئ حقوق الإنسان، فوطننا "بعد الدمار والخراب الذي لحق به وما عاناه لعقود من القهر والاستبداد والتهميش" بحاجة لجهود أبنائه من الرجال والنساء.

وفي خضم هذا، نستطيع القول أن معاناة المرأة العراقية كانت مضاعفة، إضافة الى آثار التخلف الإجتماعي وتهميش دورها وتلك القرارات المجحفة بحقها في ظل غياب القانون، وحرمانها من تولي مناصب قيادية أو من تمثيل نفسها.. إلا أنها صمدت بإرادة قوية لتنهض من جديد فتنفض عنها مخلفات الزمن الغابر وتقف شامخة كالجبل وباسقة كالنخيل وهي تتشبث بالحياة والأمل رغم العنف والإرهاب والأزمات والمحن، لتستجيب وتساهم في جميع المجالات بما فيها الحياة السياسية "حق ضمنه لها قانون إدارة الدولة المؤقت للمرحلة الإنتقالية" فوضعت مصلحة الوطن فوق كل شيء وشاركت في الإنتخابات بفعالية مشهودة، فكان لها حضورها المتميز في المناطق الإنتخابية لتؤدي الواجب وتمارس حقها في التصويت، وضمت غالبية القوائم أسماء نساء يشهد لهن بالكفاءة العلمية والثقافية وهذه تعتبر نقلة نوعية في حياة العراقيين، ومن الصور التي نقشتها العراقيات في الذاكرة تلك الصفوف لمئات النساء في مراكز الإقتراع منهن الطاعنة في السن أو الحامل أو برفقة طفلها الرضيع متحدية المخاطر، ويضاف لنسائنا الكلدوآشوريات الجرأة والوعي إذ حملن لافتات عبرت عن إرادة قوية بمشاركتهن في المسيرات والمظاهرات التي نظمها أبناء شعبنا للمطالبة بحقهم في الإدلاء بأصواتهم واختيار ممثليهم في مناطق سهل نينوى، فامتزجت الأصوات مع صوت الحق لتحقيق التمثيل الصادق لهم في العراق الجديد.

واليوم إذ تقوم الجمعية الوطنية ولجانها المختصة والكتل البرلمانية وقيادات الفعاليات السياسية بإعداد مسودة الدستور، يجب أن يضمن حقوق كل مكونات الشعب العراقي وخصوصا المرأة إذ يجب أن يضمن مساواتها مع الرجل وبحميها من كل أشكال العنف، كما يجب أن تتوافق مواد الدستور مع لوائح حقوق الإنسان التي وقعت عليها غالبية الدول وخصوصاً المتطورة منها، لتتكاتف الجهود المخلصة لتحقيق المساواة بين المواطنين جميعاً في ظل نظام يعتمد الديمقراطية كمنهج وعمل.

يظل الدم الغالي يسيل

أبو حيدر المولى/ بغداد

أما آن لهذا النزيف المتدفق أن يتوقف؟! منذ قرون وهو يجري.. ومنذ عقود وهو يتدفق ومنذ سنتين وهو يسفك.. وبلا رحمة! حتى أصبح وكأنه المحك على أعتابه ينضح الخير.. ويفرز الشر! فالذين يحملون القيم الإنسانية من حق، وعدل، ومحبة شاملة بديلا عن التعصب.. والإصرار على الإثم والخطأ، والإنشداد الى مواريث الحقد المزروعة والمتجذرة. يؤمنون بمظلومية هذا الدم، ويقدسون نزفه! ويرون فيه مهرا غاليا لعروس تستحقه.. أسمها الحرية.. فأبواب الحرية لا تطرقها الا الأكف المضرجة بالدماء! والذين يمتهنون الشر.. ويفخرون بسلوك وأساليب الغدر والتخريب اللصوصية. ولا يبصرون سوى ذاتهم وأنانيتهم، وينكرون كل حقوق الآخرين. فأنهم يفرحون كلما كانت الأشلاء أكثر.. ويسعدون كلما كانت الدماء أغزر!.

تُرى، أي ذريعة.. وأي حجة بل أي شريعة.. تبيح إبادة الإنسان بالطريقة التي يُباد بها العراقيون؟! ويُذبحون، ويقتلون بهذه العشوائية.. وبهذه البربرية؟! ثم تقابل هذه المجازر بصمت مخابري.. لا جامعة تندد.. ولا منظمات عروبية تستنكر ولا حكومات تشجب.. ولا إعلام عربي أو إسلامي يُنصف!.

والعصيبة ان هذه الجهات بأجمعها تتنافى وتتعالى أصواتها حين يسقط شخص آخر في بلد آخر ويسمى شهيد.. وقاتلوه إرهابيون مرتدون.. ويتساقط العراقيون بالجملة.. وليسوا بشهداء ويسمى قاتلهم مجاهد!.

والعجيب انهم ينصفون مريم رجوي، وجماعة مجاهدي خلق، ويفتحون لهم حدودهم وفضائياتهم وصحفهم.. وينبرون للدفاع عنهم! وحين يتعلق الأمر بالعراقيين تتغير الموازين.. وتنكفئ المكاييل.. وقد يتحول الدفاع عن هدام وزمرته لانهم يتعرضون لظروف لا تليق بالسلوك في سجنهم المكيف.. بل ان ظلم ذوي القربى قد تجاوز الحدود وعبر السدود فالأشقاء يجندون المخربين.. ويقدمون لهم التسهيلات والمرور.. ويرفدونهم بالمال والسلاح.. وكل ذلك في سبيل استمرار الخراب والدمار في العراق..وبحجج وذرائع، يمجها العقل.. وتحرمها الشرائع. وهم يعلمون علم اليقين انها لا تطال قوات الإحتلال، ولا تمس قواعدهم، بل انها تستهدف الابرياء العراقيين في مطاعمهم وفي أسواقهم، وأماكن عبادتهم، وفي المستشفيات وفي مراكز التطوع للعمل بشرف، ولا تفرق بين شيخ وامرأة وطفل، ولا تتورع عن ارتكاب جرائم تأنف الوحوش عن الإتيان بمثلها.

ومع أن جنسية المقبوض عليهم من المخربين والتكفيريين تشير بلا لبس الى دولهم العربية، ودول الجوار بالذات، لكن البعض يصر على اجترار نظرية المؤامرة، ويوزع التهم على هذه الجهة أو تلك. ولم تكف اعترافات بعض هؤلاء المجرمين على شاشات التلفزيون، بصريح العبارة عن كل جرائم الذبح والخطف والتخريب، التي ارتكبوها بحق هذا الشعب الصابر وكذلك كشفهم للجهات التي مولتهم ودفعتهم وسهلت لهم اجتياز الحدود. ان الشمس لا تحجبها الغيوم، ولا يغطيها غربال، وان الحقيقة ثابتة ولن تمحوها كل التبجحات والأعذار.. فلا يصح الا الصحيح.

وإذا كانت للباطل جولة.. فلحق دولة.. وعمر الخير الخلود.. والشر زائل.. والبقاء للشعوب.

ولن ينسى العراقيون جراحهم التي لا بد ان تندمل، ولن ينسوا من ساهم وشارك بذبحهم.. ومن لملم جراحهم.. وآسى أحزانهم في يوم تسود فيه وجوه.. وتبيض وجوه.. وعلى الباغي تدور الدوائر.